مرة اخرى : « لن نتفاوض مع المخربين بأي حال من الاحوال ، سنقابلهم فقط في ساحة القتال » (هآرتس ، ٧٥/٣/٧) . وكان ديان قد القى محاضرة في جامعة بار ايلان ، تطرق فيها الى العملية الفدائية بقوله : « انه يجب في كل مفاوضات تجري مع المخربين ، ان يكون الهدف ربح الوقت للعمل ضدهم » (دافار ، ٧٥/٣/٩).

واجه موقف الحكومة هذا ، وامتناعها عن اعلان سياستها على الملأ بشأن التفاوض مع الفدائيين او عدمه حملة انتقادات من قبل بعض الصحافيين الاسرائيليين ، واعتبر البعض (يوعز عفرون — يديعوت احرونت ، ٧٥/٣/١١) ان هذه المسألة مسألة شخصية تهم كل فرد لان « كل واحد منا رهينة محتملة . ومن الافضل ان نعرف سلفا اننا اذا وقعنا في مصيدة المخربين ، فربما ستفضل الدولة المخاطرة بموتنا على الاستسلام لمطالبهم . ولكن هل يحق للدولة ان تتخذ قرارا مصيريا بهذا القدر دون اجراء نقاش جماهيري ودون الاعلان المبدئي عن ذلك ؟ » . واضاف ان هذا الموقف خطير لانه اذا كان هناك قرار كهذا — فيجب الافصاح عنه ، لتجنب الوقوع في مآزق يمكن ان تحدث في المستقبل ، عندما تواجه شخصيات كبيرة في الدولة مثل هذا الوضع ، ويضطرون للقول « اننا لم نتخذ قط مثل هذا القرار » . واذا فرضنا ، مثلا ، انه « تم أسر رئيس الدولة او الحاخام الرئيسي بأيدي المخربين لاستخدامهم كرهائن ، أفلن تنحرف الدولة عندئذ عن الخط الذي انتهجته بالنسبة لاولاد معلوت او ضيوف مسافوي ؟ » (المصدر نفسه) .

وكان من نتيجة عملية مسافوى ايضا أن قام بعض كبار ضباط الاحتياط (يوحاي بن نون ، قائد سلاح البحرية سابقا ، ومئير زورياع ، قائد شعبة العمليات سابقا) وبعض نساء الجنرالات (نحاماه ياريف ، زوجة وزير الاعلام السابق اهارون ياريف ، وشوشاناه حوريف ، زوجة الجنرال عاموس حوريف) وبعض المحامين والشخصيات ، بنشر اعلان في الصحف جاء فيه : « طالما لم تنجم هناك ضرورة للحرس المدني في القاهرة وبيروت ودمشق — فان الحرس المدني لن يكفي في تل ابيب وحيفا والقدس » (يديعوت احرونوت ، ٧٥/٣/٧) . ويفهم من الاعلان انه يجب اتباع سياسة العين بالعين والسن بالسن .

وعلق الجنرال (المتقاعد) أبراهام يافيه ، « زعيم » مسا يسمى حركة العمل من أجل أرض اسرائيل الكاملة ، على العملية بقوله : « يبدو ان ما حدث في تل ابيب سيعيدنا الى الواقع : عدم الانسحاب ، وعدم الجلاء [من المناطق المحتلة]، وان نجهز قبضتنا وننتصب مثل شوك القنفذ » (من مقابلة مع معاريف ، ٧٥/٣/٧) . واما الحاخام مئير كهانا ، زعيم عصبة الدفاع اليهودية فقد حمل حكومة اسرائيل جزءا من المسؤولية حول ما حدث ، وعاد الى المطالبة باستخدام الارهاب المضاد ضد المدنيين العرب في العواصم العربية . وبحسب اقواله ، يجب على حكومة اسرائيل اقامة هيئة يهودية ، تكون مهمتها احباط الارهاب العربي والانتقام من عمليات الارهاب المضادة لليهود . واضاف : « على اسرائيل ان تدرب وتمول هذه الهيئة ، ولكن مع هذا ، يجب ان تنكر كل علاقة معها » . واعلن كهانا ايضا « ان عصبة الدفاع اليهودية تنوي القيام باعمال عنف ضد الدكتور كيسنجر ، لانه ينوي اجبار اسرائيل على الانسحاب من سيناء وتسليمها للمصريين » (يديعوت احرونوت ، ٧٥/٣/٧) .

اسرائيل « عاجزة » عن اغلاق حدودها امام الفدائيين

من أهم النتائج التي ترتبت عليها عملية مسافوي في تل ابيب ، اعتراف المسؤولين الاسرائيليين ، وفي مقدمهم بانه لا يمكن اغلاق اسرائيل امام هجمات الفدائيين ، « حتى ولو تم اتخاذ كافة الوسائل الموجودة في العالم » ، وذلك بالرغم من ادعاء الاسرائيليين بان سواحلهم محمية جيدا وان جيشهم وحرسهم المدني على اهبة الاستعداد . ومما يلفت الانتباه ادعاء الاسرائيليين انهم كانوا يتوقعون حدوث مثل هذه العملية ، خاصة في موعد زيارة كيسنجر للمنطقة ، ولكن رغم هذا استطاع الفدائيون تنفيذ العملية التي خططوا لها .

واتهم احد المعلقين المسؤولين الاسرائيليين ايضا بانهم لم يقوموا بالحد الاقصى من الجهد المطلوب للقضاء على هذه العمليات ، رغم ان عملية تل ابيب تشذ — بحسب رأيهم — عن نظرية « العمليات التي لا يمكن منعها » ، « فقد كانت هذه العملية